

الدرس ١٢٠ علم المعاني: الباب الرابع في التعريف والتكثير

الضمير

أما الضمير، فيؤتى به لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار، نحو أنا رجوتك في هذا الأمر، وأنت وعدتني بإنجازه. والأصل في الخطاب أن يكون لمشاهد معين، وقد يُخاطب غير المشاهد إذا كان مستحضرًا في القلب، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. وغير المعين إذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن مخاطبته، نحو اللئيم من إذا أحسنت إليه أساء إليك.



علم المعاني: الباب الرابع في التعريف والتنكير

الضمير

أَمَّا الضميرُ، فيُؤْتَى بِهِ لكونِ المَقَامِ للتَكَلُّمِ أوِ الحُطَابِ أوِ الغَيْبَةِ مَعَ

الاختصارِ،

نَحْوُ أَنَا رَجَوْتُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْتَ وَعَدْتَنِي بِإِنجَازِهِ.



علم المعاني: الباب الرابع في التعريف والتنكير

seen

والأصلُ في الخِطَابِ أَنْ يَكُونَ لِمُشَاهِدٍ مَعَيَّنٍ، وَقَدْ يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُشَاهِدِ إِذَا كَانَ

مُسْتَحْضَرًا فِي الْقَلْبِ، نَحْوُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

وغيرُ المعَيَّنِ إِذَا قُصِدَ تَعْمِيمُ الخِطَابِ لِكُلِّ مَنْ يُمْكِنُ خِطَابُهُ ، نَحْوُ اللَّيْمِ مَنْ إِذَا

أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ.



علم المعاني: الباب الرابع في التعريف والتنكير

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾

«إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»



علم المعاني: الباب الرابع في التعريف والتنكير

واعلم أنّه لا بد للضمير الغائب من مرجع ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلا في

موضعين:

الأوّل أن يكون واضحاً نحو ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾

والثاني أن يكون ضمير شأن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾



علم المعاني: الباب الرابع في التعريف والتنكير

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾

«وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»

